جريدة الايام السورية ودورها في تشكيل الرأي العام حول ثورة 14 تموز 1958 في العراق

أ.م.د. ليث نعمة موسى

The Role of the Syrian Newspaper "*Al-Ayyam*" in Forming The Public Opinion About The 14th of July, 1958 Revolution in Iraq

Asist.Prof.Dr. Laith Neama Musa

Abstract:

This research deals with analyzing the role of the Syrian newspaper *"Al-Ayyam* in forming the Iraqi and Arab public opinion about the 14th of July Revolution, 1958 in Iraq.

This event,in fact, is considered a historical turning point in the course of the Iraqi politics which led by the leader Abdul Karim Qasim and resulting in the overthrow of the monarchy .

The study highlights the way the political orientations of Al-Ayyam newspaper influenced the formation of Iraqi public opinion towards the revolution, and reveals how this newspaper enhances the positions of Arab nationalists and support the United Arab Republic

The research depends on an accurate analysis of the content of the articles and the news

reports published by Al-Ayyam. These analyzes show how the newspaper tended to exaggerate events related to the nationalists, while ignoring or undermining the political achievements of the leader Abdul Karim Qasim. In Addition, it addresses the historical and social contexts that led to this bias, reflecting the ideological conflict between nationalists and communists at that time.

Moreover, This research is based on a variety of references, of which the newspaper's editorial articles form its backbone, in addition to academic analyzes and historical sources to show how Al-

Article history
Received: 10/10/2024
Accepted: 28 /10/2024
Published : 31 /12/2024

تواريخ البحث

تاريخ الاستلام: **2024/10/10**

تاريخ القبول: **2024/10/28**

تاريخ النشر : **2024/12/31**

الكلمات المفتاحية: جريدة الايام ، القومية العربية ، الجمهورية العربية المتحدة ، عبد الكريم قاسم ، الشيوعيين

Keywords: Al-Ayyam newspaper, Arab nationalism, the United Arab Republic, Abdul Karim Qasim, the communists

© 2023 THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE

http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Corresponding author: Laith Neama Musa
media.lecturer1@alkadhum-col.edu.iq

DOI:

https://doi.org/10.61710/V8N4157

Ayyam contributed to forming popular perceptions of the revolution and the new rule in Iraq. It also demonstrates the impact of this media coverage on Iraqi and Arab society, as it led to creating a state of division and anxiety among the

The research also sheds light on the broader dimensions of the media's role in politics, showing how media can be a means of directing

public discourse and shaping national identities, especially in tense contexts. This stydy enhances comprehensive understanding of the role played by the press in political crises, calling for a re-evaluation of the media's continuing influences on policies and social trends.

The conclusion presents that Al-Ayyam newspaper's coverage of the events was not just a narration of the events, but rather an expression of the ideological conflict rooted in that period which contributed to building a national identity in Iraq, and had long-term political and social consequences that go beyond the borders of that historical era.

الملخص:

يتناول هذا البحث تحليل دور جريدة (الأيام) السورية في تشكيل الراي العام العراقي والعربي حول ثورة 14 تموز 1958 في العراق، وهو الحدث الذي شكل نقطة تحول تاريخية في مسار السياسة العراقية وأدى إلى الإطاحة بالنظام الملكي بقيادة الزعيم عبد الكريم قاسم. يتميز البحث بتركيزه على كيفية تأثير التوجهات السياسية لجريدة (الأيام) في تشكيل الرأي العام العراقي تجاه الثورة، وكشف كيف أن هذه الجريدة استهدفت تعزيز مواقف القوميين العرب ودعم الجمهورية العربية المتحدة.

يعتمد البحث على تحليل دقيق لمحتوى المقالات والتقارير الإخبارية التي نشرتها (الأيام)، حيث تُظهر هذه التحليلات كيف كانت الجريدة تميل إلى تضخيم الأحداث المتعلقة بالقوميين، في حين كانت تتجاهل أو تقلل من شأن الإنجازات السياسية للزعيم عبد الكريم قاسم. يتناول البحث أيضًا السياقات التاريخية والاجتماعية التي أدت إلى هذا الانحياز، مما يعكس الصراع الأيديولوجي بين القوميين والشيوعيين في تلك المدة.

يستند البحث إلى مجموعة متنوعة من المصادر، والتي تشكل مقالات الجريدة الافتتاحية العمود الفقري له، اضافة الى تحليلات أكاديمية، ومصادر تاريخية، لعرض كيف أسهمت (الأيام) في تشكيل التصورات الشعبية عن الثورة والحكم الجديد في العراق. كما استعرض تأثير هذه التغطية الإعلامية على المجتمع العراقي والعربي، حيث أدت إلى خلق حالة من الانقسام والقلق بين الجماهير.

كما سلط البحث الضوء على الأبعاد الأوسع لدور الإعلام في السياسة، مُظهرًا كيف يمكن أن يكون الإعلام أداة لتوجيه الخطاب العام وصياغة الهويات الوطنية، في السياقات المتوترة خاصة. عزز البحث الفهم الشامل للدور الذي لعبته الصحافة في الأزمات السياسية، مما دعا إلى إعادة تقييم التأثيرات المستمرة للإعلام على السياسات والتوجهات الاجتماعية.

في الختام، بين البحث أن تغطية جريدة (الأيام) للأحداث لم تكن مجرد سرد للوقائع، بل كانت تعبيرًا عن الصراع الأيديولوجي المتجذر في تلك المدة0، مما ساهم في بناء هوية وطنية في العراق، وتبعات سياسية واجتماعية طويلة الأمد تتجاوز حدود تلك الحقبة التاريخية.

المقدمة:

يمثل الإعلام ركنًا أساسيًا في توجيه الرأي العام، بل يمكن اعتباره أحد العوامل الحاسمة التي تشكل الوعي الجماعي وتحدد أولويات المجتمع في مراحل التحولات الكبرى. في سياق الأزمات السياسية والثورات، لا يقتصر دور الإعلام على نقل الأحداث، بل يمتد إلى التأثير في كيفية فهم وتفسير تلك الأحداث من قِبَل الجماهير. وبالتالي، يصبح الإعلام أداة فعّالة، ليس فقط في نقل الوقائع، بل في صياغة الرؤى والمواقف التي يتبناها الرأي العام.

في العالم العربي، وتحديدًا في العراق، شهدت مدة الخمسينيات تطورات سياسية جذرية، من بينها ثورة 14 تموز 1958، التي كانت نقطة تحول بارزة في تاريخ البلاد. تلك الثورة التي قادها الزعيم عبد الكريم قاسم أنهت النظام الملكي وأعلنت الجمهورية العراقية. في هذا السياق التاريخي المضطرب، لعبت الصحافة دورًا حاسمًا في تشكيل الآراء، حيث كانت المنابر الإعلامية تعكس التحالفات والتوجهات السياسية المختلفة، وتؤدي دورًا مزدوجًا في توجيه الرأي العام والدفاع عن الأيديولوجيات التي تتبناها.

من بين الصحف التي برزت خلال تلك المدة كانت جريدة (الأيام)، التي مثلت صوتًا مؤثرًا في المشهد السياسي. لم تكن هذه الجريدة مجرد ناقل للأخبار؛ بل كانت لها أجندة واضحة في دعم التيار القومي العربي، وخاصة الجمهورية العربية المتحدة، والترويج للمشروع القومي بقيادة جمال عبد الناصر. في مقابل ذلك، قللت (الأيام) من شأن الحركة الشيوعية في العراق وأحداث أخرى مرتبطة بالزعيم عبد الكريم قاسم، مما يعكس التوجهات السياسية التي سعت الجريدة إلى تعزيزها.

يأتي هذا البحث ليحلل دور جريدة (الأيام) خلال هذه المرحلة المفصلية من تاريخ العراق، ويكشف عن كيفية استخدام الإعلام كأداة للتأثير في الرأي العام وتوجيهه نحو تبني مواقف سياسية محددة. من خلال دراسة التغطية الإعلامية للأحداث الكبرى مثل ثورة 14 تموز، سيُسبر هذا البحث

تأثير التحيزات الإعلامية على تصورات الشعب العراقي في تلك المدة. كذلك، سيسلط الضوء على الدور الذي لعبه الإعلام في تعزيز حالة الانقسام السياسي والاجتماعي في العراق، والتي كانت لها انعكاسات كبيرة على تطورات الساحة السياسية في البلاد.

ومن منظور أوسع، يسعى البحث إلى استكشاف كيف يمكن للإعلام أن يسهم في تشكيل الهوية الوطنية وبناء التوجهات السياسية في العالم العربي. ففي الوقت الذي كانت فيه المنطقة تعيش تحولات سياسية كبرى وصراعات بين التيارات القومية والشيوعية، كانت الصحافة جزءًا من المعركة، حيث شاركت في بلورة مواقف معينة وتقويض مواقف أخرى. ومن هنا، فإن فهم تأثير الإعلام في تلك الحقبة يعد ضروريًا لفهم الديناميات السياسية التي لا تزال تؤثر على المجتمعات العربية حتى يومنا هذا.

يمهد البحث لدراسة معمقة حول العلاقة بين الإعلام والسياسة، ومدى تأثير وسائل الإعلام في تحديد مسارات الأحداث التاريخية وصياغة الرأي العام. كما يدعونا إلى التفكير في كيفية استثمار الإعلام اليوم لتعزيز الحوار الديمقراطي والتوازن في الآراء في عالم يعج بالصراعات السياسية والتحديات الاجتماعية. استخدمت الدراسة المنهج التاريخي الوصفي التحليلي للوصول الى الحقيقة التاريخية ونقدها واثباتها وعرضها عرضا تاريخيا

وذلك من خلال طرح التساؤلات حول دور الصحافة في تشكيل الرأي العام العراقي والعربي ومدى حيادتيها في طرح تلك الاحداث وتأثيرها على الساحة السياسية واهمية التحليل في سياق الحديث وما هي الدروس المستفادة للسياقات العربية الاخرى وهل للصحافة العربية دور في تعزيز الديمقراطية .

أولاً: تأسيس جريدة الأيام في سوريا ودورها من الاحداث السياسية الداخلية والخارجية :

بعد دخول القوات الفرنسية الى دمشق وفرض الانتداب الفرنسي على سوريا في 24 تموز 1920 ، بدأت الصحافة السورية تواجه مرحلة جديدة من القمع والاضطهاد. كانت السلطات الفرنسية اكثر صرامة في فرض الرقابة على الصحافة مقارنة بمدة الحكم العثماني ، حيث واجه الصحفيون قيودا شديدة على حرية التعبير والنشر. بالإضافة الى الرقابة المباشرة كانت هناك قوانين تفرض على الصحف تعيق نشر الآراء المعارضة للانتداب ، وكان الصحفيون الذين ينتقدون الاحتلال الفرنسي يتعرضون للاضطهاد او السجن ، حيث اضطرت بعض الصحف الى الاغلاق او اللجوء الى نشر المحتوى بحذر شديد لتجنب ردود فعل السلطات الفرنسية (مروة، 1961، صفحة 307) (بابيل، 2001، صفحة 32).

بالرغم من كل هذه القيود واساليب القمع الشديدة سعت الصحافة السورية جاهدة للحفاظ على هويتها العربية وعبرت عن تطلعات الامة ورغبات زعمائها في الاستقلال (مروة، 1961، صفحة 307) (الرفاعي، 1969، صفحة 10) حيث أثرت تأثيرا عميقا في الروح القومية العربية ، كانت الصحافة السورية منطلقا لدعوات الثورة العربية الكبرى ضد الحكم العثماني ، ثم اصبحت رمزا لمقاومة الاحتلال الفرنسي ، رافعة لواء الحركة القومية وبثت روح الجهاد من اجل الحرية والاستقلال (الرفاعي، 1969، صفحة 9) ، وفي ظل هذه الظروف الصعبة وما كانت تمر به سوريا من جراء وقوعها تحت الانتداب الفرنسي قررت (الكتلة الوطنية)(*) بسبب الكبت الذي فرضته السلطات الفرنسية على اجهزة الاعلام في سوريا ، ونتيجة للفراغ الاعلامي الذي خلفه هذا القمع ، ظهرت الحاجة الى اصدار جريدة تعبر عن تطلعات الشعب وتكون وسيلة للدفاع عن السياسات الوطنية وناطقة بلسان (الكتلة الوطنية) التي كانت تمثل الحركة السياسية المعارضة للاحتلال الفرنسي وبالفعل، حصلت الكتلة على ترخيص لإصدار جريدة يومية سياسية تحمل اسم (الايام) وفي الوقت نفسه حصلت الكتلة على ترخيص اخر لجريدة باسم (اليوم) لتكون بديلا عند الحاجة خصوصا في حالة اغلاق (الايام) وهو ما حدث لاحقا عندما عطلت السلطات الفرنسية جريدة (الأيام) مما دفع (اليوم) لتصدر محلها (بابيل، 2001، صفحة 71) .

بدأت التحضيرات لإصدار جريدة (الايام) في ظل اجواء شعبية مشحونة بالغضب تجاه مواقف الفرنسيين وانكارهم لحقوق الشعب السوري . تم التخطيط للجريدة لتصدر بثماني صفحات تحمل في طياتها تعبيرات واضحة عن السخط الشعبي ضد الاحتلال الفرنسي . وفي مختلف الاوساط ، اخذ الناس يتحدثون عن هذه الجريدة التي اطلقتها الكتلة الوطنية معلقين عليها الآمال الكبيرة لتكون لسان حال الامة ومعبرة عن تطلعات الشعب ورغباته في الحرية والاستقلال .كانت (الايام) ترى كأداة مهمة في توجيه الرأي العام وتعزيز الروح الوطنية في تلك المرحلة الحرجة (بابيل، 2001، صفحة 72) ، صدر العدد الأول من جريدة (الأيام) في اليوم العاشر من شهر ايار 1931، واحتوى على ثماني صفحات مما جعلها اول جريدة يومية سياسية سورية تصدر بهذا العدد من الصفحات ، لقيت الجريدة اقبالا كبيرا من الناس لم تشهده أي جريدة سورية من قبل (بابيل، 2001، صفحة 72) ، وكان أصحاب امتيازها من أركان الكتلة الوطنية نذكر منهم السادة : (إبراهيم هنانو ، فخري البارودي ، جميل مردم ، سعد الله الجابري، عارف النكدي وغيرهم) (الجبوري، 1980، صفحة 142) ، وعهدت

(*) الكتلة الوطنية : نشأت الكتلة الوطنية نتيجة اندماج أحزاب الاستقلال والشعب الوطني في أواخر عام 1927، وهي تضم عناصر من البرجوازية الوطنية السورية المؤمنة بالكفاح السلمي وتحرير البلاد من أي سلطة أجنبية والوصول إلى الاستقلال التام واتحاد الأقطار العربية ، ومن ابرز قادتها (هاشم الاتاسي ، الدكتور عبد الرحمن الكيالي ، عفيف الصلح ، عبد الحميد كرامي ، وغيرهم) (الجبوري، 1980، الصفحات 132–134).

الكتلة الوطنية إلى السيد عارف النكدي بان يتولى رئاسة تحريرها وطبعت في مطبعة (بابيل أخـــوان) في دمشق (بابيل، 2001، صفحة 71) (مروة، 1961، الصـــفحات 313–314) ، كانـــت مواقـــف السلطات الحاكمة ،سواء (فرنسية أو محلية) تتسم بالحذر والترقب ، فقد اقلقها بشكل خاص ان تستخدم (الكتلة الوطنية) مقر الصحيفة كمكان لاجتماعاتها وان تصبح (الايام) مصدرا للتوجيـــه السياســـي والنشاط الشعبي . كانت الجريدة تعتبر مرجعا للجماعات والوفد التي كانت تتردد عليها يوميا لتلقـــي التوجيهات اللازمة من القيادات الوطنية (بابيل، 2001، صفحة 72).

كانت جريدة (الأيام) في بداية صدورها تُعد جريدة (مسائية) ، حيث تطبع وتوزع بعد الظهر ، كثيرا ما كانت جماهير القراء تتجمع عند بابها ونوافذها في انتظار صدورها مما يؤدي إلـــى توقـــف حركة السير بعض الوقت لفترات قصيرة مما استدعى تدخل رجال الأمن لتفريق الحشود (بابيـــل، 2001، صفحة 72)، مع تزايد انتشارها وشعبيتها منذ اعدادها الاولى زادت السلطات الحاكمة مـــن فرض رقابة مشددة على الداخلين والخارجين منها ، وبدأت بتفتيش المطابع بحجة طباعة منشـــورات معادية لها ادى ذلك الى اعتقال بعض الموظفين وحجبهم عن الزوار لساعات وايام مما جعلهم عرضة للتحقيق القاسي وتلفيق الاكاذيب لتبرير التدابير الجائرة التي اتخذتها السلطات (بابيل، 2001، صفحة 72).

وقد ذكر روبير دو كيه دو سان أيمور (5 شباط 1869 – 12 آذار 1970) مندوب فرنســـا في عصبة الأمم بجنيف في تقرير للأمم المتحدة عن الصحافة السورية تحت الاحـــتلال الفرنســـي ، حيث ذكر إن جريدة (الأيام) كأقوى الصحف المعارضة لفرنسا .وقد اوقفتها السلطات الفرنسية في 9 تموز 1931 بعد مقال انتقد السياسة الاستعمارية للحكومة السورية الموالية لفرنسا (الرفاعي، 1969، الصفحات 93–94) (بابيل، 2001، صفحة 73) (الجريدة الرسمية السورية، 1931) . وبعد مرور عام وبضعة اشهر على صدورها نشب خلاف بين أصحابها، ما ادى إلى اتفاقهم علـــى بيعهـــا إلـــى نصوح بابيل[*] الذي اشتراها من أصحابها في 15 آب 1932 ، واستمرت الجريدة في اتباع مبـــادئ الكتلة الوطنية ، مركزة على مكافحة الانتداب الفرنسي والدعوة إلى الاستقلال ودعم الحركات الوطنية وصدر العدد الأول منها في اليوم نفسه (مروة، 1961، صفحة 314) (بابيل، 2001، صفحة 98) .

[*] نصوح بابيل : ولد في مدينة دمشق عام 1905 ، بدأت حياته المهنية في أوائل العشرينات مراسلا للعديد من صحف لبنان محررا في صحف دمشقية منها (سورية الجديدة) و (الاستقلال) و (الشعب) فرئيسا لتحرير صحيفة (المقتبس) ثم اشترى في عام 1932 امتياز جريدة (الأيام) إذ استمر في إصدارها حتى عام 1963 ، وقد ترأس منذ الأربعينات نقابة الصحفيين السوريين ، شارك في العمل السياسي الهادف إلى تحرير سوريا من الاحتلال الفرنسي ، توفي عام 1986 ، (بابيل، 2001، صفحة 591).

حرصت (الايام) بالاحتفاظ على شهرتها وانتشارها فقامت باستقطاب عدد من المحـــررين المتميزين بالكفاءة والنشاط على مدد متلاحقة ، منهم : (سامي الشمعة ، نذير فنصة، منير الـــريس، الدكتور ممدوح حقي، وغيرهم) (بابيل، 2001، صفحة 98) ، وكان للجريدة بعض المراسلين في عدد من العواصم العربية والمدن السورية ففي حلب كان مراسلها (أديب باقي) و(يوسف فرنســيس) فـــي فلسطين و(محمود الشركس) في عمان و(يونس بحري) في بغداد، أما في باريس فكان (توفيق وهبي) الصحافي اللبناني مراسلاً لها (بابيل، 2001، صفحة 98).

جمعت جريدة (الأيام) كثيرا من الأصدقاء الكتاب والأدباء الكبار الذين شاركوا فـــي أســـباب نهوضها وسعة انتشارها نذكر منهم : (شفيق جبري ، الشيخ علي الطنطاوي ، الشاعر عمر أبو ريشة ، الأديب محمد مصطفى حمام ، محمد موسى العزب) ، وكان يكتب بين حين وآخـــر قصـــة العـــدد الأسبوعي (أحمد ميشيل عفلق)، وتارة (فؤاد الشايب) (بابيل، 2001، صفحة 99).

وفي عام 1934 زادت عدد صفحاتها على (12) صفحة ، وكرست لنشر المقالات السياســـية ضد السياسة الفرنسية في سوريا والسياسة البريطانية في العراق ، لذلك أمر المفوض السامي الفرنسي بوقف الجريدة مدة سبعة أيام (الرفاعي، 1969، الصفحات 108–111) وكذلك توقفت بـــالقرار ذي العدد (333) في 2 مارس 1936 لنشرها عدة مقالات سياسية وطنية تتهم الحكومة ببعض التصرفات المعرقلة للحكم الوطني (الرفاعي، 1969، صفحة 114) ، وكانت الوزارة آنذاك برئاسة عطا الايوبي وهي وزارة حيادية غير مناهضة للانتداب (الجبوري، 1980، الصفحات 136–137).

جريدة (الأيام) كانت خلال سنوات الانتداب الفرنسي تمثـــل الصـــحافة الوطنيـــة الصـــادقة والمخلصة للقضية الاستقلالية ، عبرت عن مواقف الكتلة الوطنية ومبادئها في المعارضة السياسية ، وظهر صدق موقفها بوضوح بعد توقيع معاهدة عام 1936 التي نصت على استقلال سوريا، حيث تم توقيع المعاهدة في وزارة الخارجية الفرنسية بباريس في 19 أيلول 1936 (الحكيم، 1974، الصفحات 237–138)، أعلنت جريدة (الايام) ابتهاجها بتوقيع معاهدة 1936، كتب رئيس تحريرهـــا (نصـــوح بابيل) مقالا افتتاحيا يعبر عن فرح الجريدة والشعب السوري بهذه الخطوة نحو الاستقلال ، جاء فيه : **(عهد جديد بين سوريا وفرنسا الحقيقية)** ، جاء فيه : **(... اجل لقد وجدنا في الجبهة الشعبية الفرنسية الحكومة التي لبت دعوتنا إلى التفاهم فمدت يدها إلينا ...)** (الياس، 1983، صفحة 60/2)، وأضافت في عددها الصادر في 13 أيلول 1936 : **(... إن مظاهر الفرح تنتهي مساء هذا اليوم على أن تعود يوم عودة الوفد الكريم ويجب أن يعـــود معهـــا التأهـــب والتحفـــز علـــى خـــوض المعركـــة الأخيرة فـــي حياتنـــا الاستقلاليـــة)** (الياس، 1983، صفحة 60/2).

وعندما تولى هاشم الاتاسي رئاسة الجمهورية في نهاية عام 1936 ، الذي عرف بعهد الحكم الوطني والذي مارست فيه الصحافة الحرية النسبية ، كانت جريدة (الأيام) هادئة في طروحاتها إذ تعد نفســـها

حامية للمصلحة العامة التي تناضل ضد الاستعمار الفرنسي وتحاول أن ترفع من المستوى العام للشعب وللرأي العام السوري وتخلق جوا من التسامح والاعتدال في الحياة العامة ، كي يمكن للحكومة التنسيق بين الحرية والنظام والسيطرة على فوضى الأمور والتصرفات التي كان مصدرها السلطات الفرنسية ، وقد أصبح إصدارها ما بين (3000 – 4000) نسخة يوميا (الرفاعي، 1969، صفحة 118).

بعد أشهر قليلة من بداية الحكم الوطني ، بدأت جريدة (الأيام) بشن حملات شديدة اللهجة تتهم الحكومة بالإهمال في معالجة قضايا الوطن العربي ومشكلات الجماهير العربية امام قوى الاستعمار الفرنسي والبريطاني ، نتيجة لذلك أصدرت الحكومة قرارا برقم 911 في 10 تشرين الأول 1937 بإيقاف الجريدة إلى أجل غير مسمى (الرفاعي، 1969، صفحة 122) ، وعند بروز مشكلة لواء الاسكندرونة الذي اغتصبته فرنسا وسلمته إلى تركيا الحديثة، وتم سلخ اللواء عن سوريا في 29 تشرين الثاني 1938 (الحكيم، 1974، صفحة 360) تصاعدت انتقادات جريدة (الأيام) للحكومة ، حيث لعبت الجريدة دورا بارزا على هذه القضية معبرة عن رفضها لسياسة الاستعمار الفرنسي وتفريطه بأراضي سوريا (الرفاعي، 1969، صفحة 124)، فقابلتها الوزارة بعنف وصرامة شديدين أسفرت عن توقفها إداريا(الرفاعي، 1969، صفحة 126)، عندما عادت جريدة (الايام) إلى الصدور سارعت الى فضح الموقف المتخاذل والضعيف للحكومة التي فشلت في مواجهة الاحتلال التركي الجديد للواء الاسكندرونة، عدت الحكومة ذلك اتهاما خطيرا فأصدرت قرارا بوقف الجريدة لمدة شهر واحد (الرفاعي، 1969، صفحة 130).

يمكن القول أن سياسة الحكومة السورية تجاه جريدة(الأيام) اصبحت اكثر صرامة مما كانت عليه في السنوات السابقة ، ففي عهد حكومة جميل مردم توقفت الجريدة خمس مرات وتراوحت ما بين شهر وثلاثة أشهر (الرفاعي، 1969، صفحة 132) (بابيل، 2001، صفحة 133) رغم تعاطف جريدة (الأيام) مع الكتلة الوطنية و رئيس الوزراء جميل مردم الا انها احيانا كانت تنجرف نحو مواقف اكثر حماسا تتقاطع مع نهج الكتلة ، خلال سنوات الحرب العالمية الثانية عانت الجريدة كثيراً من التعسف حيث فرضت السلطات الفرنسية اجراءات صارمة ادت الى تقليل صفحاتها واضطرارها للصدور بأربع صفحات نتيجة مصادرة مخزونها من الورق ، كما منعت وزارة الأنباء البريطانية عام 1942 الجريدة ورئيس تحريرها من دخول فلسطين بسبب مواقفها الوطنية والقومية الواضحة (بابيل، 2001، الصفحات 164–167) ، واصلت جريدة (الأيام) نهجها الوطني والقومي ، وفي 29 أيار 1945 تعرضت مدينة دمشق لعدوان عسكري فرنسي فانتفضت الجريدة

معبرة عن استنكارها لهذا العمل العدواني . دعت المواطنين إلى الثأر لكرامتهم[*] ولم تأبه للرقابة او الاستفزاز الاستعماري بل راحت تندد بهذه السياسة العسكرية الجائرة (الياس، 1983، صفحة 61)، ونشرت مقالا بقلم المحرر الرئيس حمدي بابيل جاء فيه : (... **لقد صبرت دمشق وهي لا تملك من السلاح سوى البندقية القديمة والمسدس البالي ولكنها مؤمنة بحقها عازمة على الوقوف في وجه الطغيان حتى الموت** ...) (بابيل، 2001، صفحة 235) .

وعلى اثر الصراع العنيف في أروقة هيئة الأمم المتحدة بين مندوبي العرب واليهود حول مشروع تقسيم فلسطين إلى دولتين ، انتفضت جريدة (الأيام) بعد صدور قرار التقسيم معبرة عن غضبها تجاه الدول الكبرى واعتبرت قرار التقسيم هو أبشع مؤامرة دولية في العصر الحديث تفوق مؤامرة وعد بلفور، دعت القادة العرب إلى مواجهة مسؤولياتهم في تنظيم حركة النضال كما طالبت جامعة الدول العربية بحث الحكام العرب على الاجتماع لاتخاذ موقف حاسم تجاه هذه المؤامرة الدولية (بابيل، 2001، الصفحات 330–335) ، نقلت جريدة (الايام) عبر صفحاتها ما يجري في فلسطين من أجواء ساخنة واعمال إرهابية من خلال مندوبها هناك ، وعند اندلاع الحرب العربية اليهودية عام 1948، كانت الجريدة سباقة في تغطية تفاصيل المعارك (بابيل، 2001، الصفحات 347–349) ، كذلك تابعت جريدة (الايام) العمليات التي نفذها الشباب العربي المتطوع من اجل فلسطين ، وعملت على تكذيب الأنباء التي روجتها محطة لندن الإذاعية حول شراء الأسلحة للجيش السوري، و كذلك حول إبادة كتيبتين عراقيتين على يد القوات اليهودية (بابيل، 2001، صفحة 350).

وعلى اثر إعلان الهدنة أبدت (الأيام) في أحد مقالاتها الرئيسة مخاوف الشعب العربي من نتائج هذه العملية المريبة أي الهدنة ، وأفصحت عن شكوكها بهذا الأمر (بابيل، 2001، صفحة 396).

رحبت جريدة (الأيام) بالمشروع الوحدوي بين سوريا والعراق وأشارت إلى أن المندوبين العراقيين وبعض أعضاء الوفد السوري كانوا يتحدثون في هيئة الأمم عن هذا المشروع و شرح مندوبو العراق لكل عضو في الأمم المتحدة اهداف المشروع الوحدوي بين البلدين واهميته والضرورات التي دعت إليه (جريدة الأيام 1949/10/16) (الحيالي، 2002، صفحة 194) . نقلت الجريدة العرض الذي نشرته صحيفة (لوموند) الفرنسية عن مشروع اتحاد سوريا والعراق والذي تناول النتائج الاقتصادية المحتملة لهذا المشروع في ظل الأوضاع الاقتصادية التي تعيشها سوريا

[*] أصيبت "الأيام" ومطابعها إلى شظايا كثيرة من القنابل فأتلفت قسما من الحروف وأحدثت أضرارا بالآلات الطابعة ولم تترك زجاجا إلا حطمته تحطيما كاملا (بابيل، 2001، صفحة 233).

وأشارت الجريدة إلى أن هذا الاتحاد سيكون العامل الاساسي في تحسين الاقتصاد السوري من خلال تأمين أسواق واسعة لبضائع الشركات الوطنية(جريدة الأيام 1949/10/20).

أوضحت جريدة (الأيام) أن الحكومة السورية بدأت باستشارة الحكومات العربية الأخرى بشأن مشروع الوحدة حيث جرى اتصال هاتفي بين هاشم الأتاسي رئيس الوزراء السوري ورياض الصلح رئيس الوزراء اللبناني لمناقشة مشروع الاتحاد بين العراق وسوريا(جريدة الأيام 1949/10/9).

نشرت جريدة (الايام) تعليق وزير المالية العراقي يوسف غنيمة على مشروع الوحدة حيث اعده ذا أهمية كبيرة للبلدين اشار غنيمة الا ان المشروع سيشارك في الغاء الحواجز الجمركية وإيجاد عملة مشتركة وإلغاء مختلف القيود التجارية(جريدة الأيام 1949/10/20).

وكان للجريدة رأي واضح بالمشروع إذ بينت في مقالاً لها : **(إنها فرصة لزيادة الرفاه الاجتماعي والاقتصادي لكلا البلدين وإن أرض سوريا وأرض العراق أرض واحدة ورأت أن تحقيق الوحدة يحقق لأرض البلدين مستقبلاً زراعياً باهراً)** (جريدة الأيام 1949/10/28).

مع بداية عقد الخمسينات بدأت جريدة (الايام) تعبر عن توجه قومي واضح حيث تجمع بين شعارات القومية العربية والوحدة العربية بحماسة شديدة، ثارت الجريدة بعنف على أي انتقاص من كرامة العرب وانفعلت بشدة تجاه أي نكاية تصيب أحد الأقطار العربية ، و رحَّبت بشكل كبير بقيام ثورة تموز عام 1952 في مصر بقيادة الضباط الأحرار (الياس، 1983، صفحة 92).

وعند زيارة نوري السعيد للقاهرة في أواخر تشرين الأول 1954 ، قال : **(إن اشتراك سوريا يشجع البلدان العربية الأخرى على التعاون مع تركيا)** (غلمن، 1965، الصفحات 55-56)، وعلى أثر توقيع الميثاق التركي العراقي في 13 كانون الثاني 1955 الذي سمي لاحقا ميثاق بغداد اعربت جريدة (الايام) عن قلقها من هذا الحلف معتبرة انه يشكل تهديدا لوحدة الامة العربية ويعزز نفوذ القوى الاستعمارية في المنطقة (الحيالي، 2002، صفحة 367) ، لذلك انبرت جريدة (الأيام) للوقوف ضد الحلف فقد كتبت : **(يتعرض بلدنا لضغط شديد من قبل دول الحلف لحملها على الدخول فيه إذ أدركت هذه الدول أن إخفاقه وخيبته يتوقفان إلى حد كبير على موقف سوريا منه)** وأضافت تقول : **(... ففي حال رفض سوريا الحلف فإن ذلك يؤدي إلى تجميد العراق وعزله لأنه القطر العربي الوحيد فيه)** موضحة أهمية انضمام سوريا إلى الحلف رأت جريدة (الايام) ان ذلك سيسهل انضمام الأردن ولبنان الى الحلف العراقي التركي، و في مقالها حذرت الجريدة الحكومة السورية من اتخاذ أية خطوة نحو الانضمام إلى الحلف مؤكدة انه جاء لخدمة المصالح الاستعمارية في المنطقة وتشكيل طوق ضد الدول العربية ذات التوجهات القومية (جريدة الأيام 1955/1/25) .

وعلى أثر تأليف حكومة جديدة في سوريا برئاسة صبري العسلي القى العسلي بيانه الوزاري أمام البرلمان السوري في 22 شباط 1955 حيث حدد فيه اتجاهات حكومته في المجال العربي وقد

اكدت الحكومة في بيانها على اهمية تعزيز العلاقات مع الدول العربية الاخرى ودعم القضايا القومية مما يعكس التوجهات الوطنية للعسلي وحكومته (الحيالي، 2002، صفحة 369)، نشرت (الأيام) بيان رئيس الوزراء بصورة كاملة مشددة على قوله : **(إن حكومتنا تتفق مع توصيات مؤتمر رؤساء الحكومات العربية(*) الذي عقد مؤخراً في القاهرة بعدم إقرار أحلاف وبعدم الانضمام إلى الحلف العراقي التركي)** . بينت الجريدة رأيها الواضح بذلك الحلف وطالبت الحكومات العربية من أجل إعطاء ميثاق الدفاع العربي المشترك فاعلية أكثر لصد أي عدوان يقع على أي بلد عربي ولا سيما من قبل توجهات حكومات حلف بغداد(جريدة الأيام 1955/2/23).

عبرت جريدة (الأيام) بحماسة شديدة ضد العدوان الثلاثي على مصر داعية الشباب إلى التطوع لنصرة الحق والدفاع عن العروبة ، و كانت الفرحة عارمة عند إعلان تأميم قناة السويس ، بينما كان الغضب والانفعال واضحين تجاه المحتلين ، حفزت الجريدة النفوس على القتال في السويس ، و تبارى كبار المفكرين والكتاب لاستنهاض الضمير العالمي وإثارة الحماسة في نفوس المقاتلين المصريين ، وأكدت أن المصريين يقاتلون من اجل قضية مصيرية دفاعا عن كرامة الإنسان العربي وعليهم الثبات (الياس، 1983، صفحة 127).

وعلى اثر إعلان الوحدة بين (مصر وسوريا) وقيام الجمهورية العربية المتحدة في شباط عام 1958 ، رحبت الصحافة السورية ولاسيما جريدة (الأيام) بهذا الحدث العظيم . زينت أعدادها بالشعارات والعبارات القومية وأخبار الوحدة وصداها المحلي والعالمي ، اشادت الجريدة بشخصية جمال عبد الناصر وبايعته وتعاهدت على الجهاد حتى الموت وكانت افتتاحيتها قومية تناولت اهداف الأمة العربية ووحدة العرب داعية إلى تحقيق هذه الوحدة والانضواء تحت قيادتها (الياس، 1983، الصفحات 94–95)، وقد كتبت مقالاً افتتاحياً بعنوان **(يوم العراق)** تضمن العدد ايضا اخبارا عن استنكار المحامين العرب في مؤتمرهم لحكم الزعيم عبد الكريم قاسم بسبب اعتقال نقيب المحامين في بغداد وما تتعرض له القوى القومية في العراق من أذى وملاحقة وقد عبر المحامون عن قلقهم تجاه الانتهاكات التي يتعرض لها الناشطون القوميون مطالبين بالحرية والعدالة (الياس، 1983، صفحة 99) ، وفي افتتاحيتها ليوم 23 شباط 1960 كتبت مقالا بعنوان : **(فجر جديد يشرق على العالم العربي في دمشق)** (الياس، 1983، صفحة 99).

(*) عقد في القاهرة في 22 كانون الثاني 1955 اجتماع لرؤساء الوزارات العربية تلبية لدعوة عبد الناصر حول قيام العراق بتوقيع حلف بغداد واعتذر العراق عن حضور الاجتماع بحجة مرض نوري السعيد وكان الهدف من هذا الاجتماع تدارس الوضع العربي بعد توقيع هذا الحلف (الحيالي، 2002، صفحة 369).

كتبت (الأيام) مقالا بعنوان (**القائد مع جيشه**) جاء فيه: (**لبيك ... لبيك ... أن شعبا يؤمن بكفاءة جيشه وان جيشا يؤمن بقائده ورئيسه إيمان الشعب بهذا القائد الرئيس لابد أن ينتصر وان يخط في صحائف المجد والخلود مستقبله الزاهر وليس هذا المستقبل إلا انتصار القومية العربية وتحقيق وحدة الوطن العربي وجلاء الاستعمار عن آخر بقعة يحتلها من بقاعه ... أن المستقبل الذي يحمل لواءه الرئيس جمال عبد الناصر هو المستقبل العربي والأمل العربي الزاهر والله اكبر والعزة للعرب**).

تابعت جريدة (الايام) ثورة الجزائر في الذكرى السادسة لانطلاقها وكتبت مقالا في 1/ تشرين الثاني/1960 بعنوان (**معركة الجزائر في ذكرى الثورة**) استعرضت الجريدة فيه مسار الثورة الجزائرية على مدى ست سنوات موضحة ما حققته من انتصارات وما قدمته من شهداء وكانت تردد كثيرا أن ثورة الجزائر هي (**ثورة المليون شهيد**) (الياس، 1983، الصفحات 99-100، 145).

برزت جريدة الايام كمنصة رئيسة للتعبير عن مشاعر الشعب السوري والعربي في اوقات الازمات وعكست مقالاتها التوجهات القومية والوطنية ، تفاعلت الايام بشكل فعال مع الاحداث الكبرى مثل العدوان الثلاثي على مصر وثورة الجزائر والوحدة بين سوريا و مصر هذه التغطية تعكس شعورا عميقا بالمسؤولية تجاه القضايا العربية ، كانت الجريدة تندد بالاحتلال والاستعمار كما في حالتها مع الاحتلال الفرنسي والتركي مما يعكس مواقفها القوية ضد القوى الاستعمارية في الوقت نفسه وفي الوقت نفسه اظهرت دعمها للثورات والحركات الوطنية مثل ثورة الجزائر مما يعكس التزامها بالقضايا العربية وتناولت الجريدة الابعاد المختلفة للسياسات الحكومية من خلال نقدها القرارات والمواقف التي اعتبرتها مفرطة في التوجه نحو القوى الاستعمارية كما هو الحال مع حلف بغداد .

تعد جريدة (الايام) نموذجا مثاليا للصحافة التي تعمل من اجل قضايا وطنية وقومية تعكس امال وطموحات الشعب العربي من خلال تغطيتها لأحداث مفصلية وتعبيرها عن القضايا الاجتماعية والسياسية ، اثبتت انها اكثر من مجرد وسيلة اعلامية بل رائدة في تعزيز الهوية العربية ونشر الوعي القومي .

ثانياً: موقف صحيفة الأيام من قيام ثورة 14تموز 1958 :

ثورة 14 تموز 1958 كانت حدثاً مهماً في التاريخ العربي حيث أنهت النظام الملكي في العراق وأعلنت قيام الجمهورية ، وقد جاءت في وقت كانت العديد من الدول العربية تعاني من الاستعمار او من انظمة ملكية غير فعالة (علي، 1989، صفحة 97) .

وكانت نتيجة لنضال طويل خاضه الشعب العراقي بعد أن وصلت الأوضاع السياسية والاقتصادية الى مستويات خطيرة من التدهور أدركت الجماهير أنه لا توجد وسيلة لإصلاح الأوضاع في العراق سوى الثورة (الحيدري، دون تاريخ، صفحة 547) بعد أن أخفقت أحزاب الحركة الوطنية في نشاطها السياسي المعارض في الإطار الدستوري وبعد تعاظم الفجوة بين تطور الحقائق السياسية والاقتصادية والاجتماعية قياساً للواقع القانوني القائم والتباين الشاسع بينهما .

وكان للثورة صدى واسع في إنحاء الوطن العربي ، حيث حققت إنجازا لصالح حركة التحرر العربي في سياق تاريخي معقد خلال عقد الخمسينات من القرن العشرين ، رحبت جريدة (الأيام) بالثورة منذ اليوم الأول لها وكانت صفحاتها مليئة بالتغطيات الاخبارية عن الثورة وما حققته من تراجع لقوى الاستعمار الغربي من خلال الإطاحة بالحكم الملكي في العراق ، كتبت (الأيام) لتعبر عن رأيها السياسي كلمة بعنوان : **(أثبت العراق أنه لن ينام على ضيم) جاء فيها: (كثير هم الذين كانوا يشككون بإمكان قيام ثورة في العراق بعد أن رأوا سكوت الشعب والجيش عن نوري السعيد وعبد الإله سكوتاً عجيباً منذ إخماد ثورة رشيد عالي الكيلاني عام 1941...)**، وأوضحت: **(كان البائسون يثبطون عزائمنا وهم يضربون كفاً بكف ويترحمون على العراق وينتظرون الفرج من السماء بعد أن عجزت الأرض عن أن تبيض بمخاض ...)** واضافت : **(... إن أرض العراق هذه الأرض الطيبة المباركة التي أنجبت الأحرار سلسلة متعاقبة على وجه التاريخ كنا نتوقع اندلاع ثورتها المباركة في كل لحظة لا لأننا على علم بخفايا الترتيبات السرية المكتومة للشعب الثائر والجيش المتحفز بل إيماننا لم يتزعزع لحظة واحدة بأن شعب العراق لن ينام على ضيم ولن يسكت على ذل ...)** و بينت الجريدة بطولة الشعب العراقي إذ قالت : **(... لقد عرف الشعب العراقي كيف ينفذ حكمه على هؤلاء فكان عمله مفاجأة أذهلت العالم وفتحت عيونه وآذانه على انتفاضة واعية قوية سيكون لها أثرها القريب في تغيير وجه التاريخ لا في العالم العربي فحسب بل في الشرق كله)** (جريدة الأيام 1958/7/15).

كانت الصفحة الأولى كلها تحمل أخبار الثورة وردود الفعل العربية والعالمية ، إذ جاء عنوانها الرئيسي : **(أوسع التفصيلات عن انقلاب العراق)** و**(الانقلاب يعد نصراً للقومية العربية)** و**(الجمهورية العربية المتحدة تعترف بالجمهورية العراقية)** و**(تحية عبد الناصر وشكري القوتلي لشعب العراق)** وغيرها ... ، وفي المقابل انفردت بنشر خبر دعوة الرئيس الأمريكي أيزنهاور للكونجرس للاجتماع لبحث الثورة في العراق(جريدة الأيام 1958/7/15)، وكذلك نشرت صورتين للشعب العربي في الإقليم الشمالي وهو يتظاهر بالقرب من منزل شكري القوتلي مستبشراً بإعلان الثورة في العراق .

غطت الجريدة أخبار الثورة بكامل التفاصيل عبر جميع صفحاتها ، ونشرت تحقيقاً على الصفحة الثانية بعنوان: **(انقلاب العراق كأنك تراه)** أوردت فيه كل التفاصيل التي جرت يوم 14 تموز 1958

في بغداد وكيفية اقتحام قصر الرحاب والقضاء على الملكية وكذلك نشرت نص البيان الأول للثـورة والتعيينات الجديدة للحكومة(جريدة الأيام 1958/7/15).

وأجرت الصحيفة لقاءات صحفية مع رجالات البلاد في الإقليم الشمالي وهم يعلقون على ثـورة 14 تموز إذ التقت الصحيفة مع شكري القوتلي وسعيد الغزي (أحد رؤساء الوزراء السابقين) وفـاخر الكيالي وعلي بوضو ورياض المالكي وغيرهم وهم يعبرون عن فرحتهم بالثورة وما سوف تحققه على المستويات العربية والدولية واعتبارهم أن ثورة العراق هي خطوة كبيرة نحو تحقيق الوحدة العربيـة الشاملة القريبة(جريدة الأيام 1958/7/15).

وذكرت (الأيام) على لسان الدبلوماسيين في لندن بأنهم يعدُّون الثورة العراقية ضربة مميتـة لحلف بغداد ومبدأ أيزنهاور (هيكل، 1988، صفحة 435) وهما حجر الزاوية في مشـاريع الغـرب الاستعمارية(جريدة الأيام 1958/7/15).

ويكتب رئيس تحرير الصحيفة نصوح بابيل مقالاً عبر زاوية (كلمة الأيام) بعنوان : **(حملـة لإنقاذ الطغاة بعد الهزيمة)** رداً على ما قامت به أمريكا بإنزال قواتها في لبنان ، جاء فيـه: **(أذهلـت حركة العراق الدوائر الاستعمارية في الدول الغربية فهزتها هزاً عنيفاً وأثارت قلقها ومخاوفها وراحت تبحث على غير هدى وبأعصاب مضطربة عن التدبير الذي يكفل لها الاحتفاظ بما بقي لها في الأقطار العربية من ركائز وعملاء بعد أن رأت نقمة الشعب العراقي الثائر على الطغيان والاستبداد تطـيح بالنظام الملكي خلال ساعات ...)** واضاف كاتب المقال محذراً أمريكا من هذا التصرف الذي سيؤدي إلى إشعال نار الحرب قائلاً : **(... إن إنزال قوات أمريكية وبريطانية في لبنان أو في الأردن أو في كليهما مغامرة جنونية قد تكون أكثر خطراً من مغامرة بور سعيد وقد تكون شرارة اضطرابات تعم الشرق العربي كله إن لم نقل شرارة حرب عامة تلتهم العالم)** (جريدة الأيام 1958/7/16) (شلبي، 2000، صفحة 424) .

نشرت التفاصيل الكاملة حول مصرع نوري السعيد وكذلك قرار حكومة الثورة بحل الاتحـاد الهاشمي وعدم التقيد بالتزاماتها المالية والعسكرية وغيرها ، كما ركزت الصحيفة على قرار الولايات المتحدة بإنزال قواتها العسكرية في لبنان فضلا عن ذلك تأييد بريطانيا لهـذه الخطـوة مـن خـلال تصريحات وزير خارجيتها (جريدة الأيام 1958/7/16) (هيكل، 1988، صفحة 449).

ونشرت الجريدة في صفحتها الثالثة مقالاً بعنوان : **(كفاح ... وانتصار العراق بـين عـامي 1900 و1958)** أوضحت فيه قصة كفاح الشعب العراقي ضد الاستعمار وبالتحديد منـذ أن بـدأت بريطانيا تمد أصابعها إلى هذا القطر عام 1904 وكيف واجه الشعب العراقي هذا الاسـتعمار عبـر كفاحه الذي توَّجه في ثورة العشرين وحركة 1941 وانتفاضة 1948 حتى توج انتصـاره يـوم 14 تموز 1958(جريدة الأيام 1958/7/16).

نشرت الجريدة البرقيات التي رفعت إلى قيادة الثورة في العراق من الشعب العربي في الإقليم الشمالي ونقلت أفراح مدنه وقيام الاحتفالات في الشوارع(جريدة الأيام 1958/7/16) .

ثم واصلت الجريدة متابعة أخبار ثورة العراق وانعكاساتها على المستويين العربي والدولي حيث أشارت الهجوم العنيف الذي شنه مندوب روسيا في مجلس الأمن على الولايات المتحدة محذرا المجلس من إمكانية اشعال حرب عالمية جديدة ، كما نشرت النص الكامل للإنذار السوفيتي إلى الولايات المتحدة لسحب قواتها من لبنان(جريدة الأيام 1958/7/17).

نشرت (الأيام) كلمتها بقلم نصوح بأبيل بعنوان : **(مجلس الأمن بعد الإنذار السوفيتي)** وقد جاء فيها : **(أثار إنزال القوات الأمريكية في لبنان موجة عارمة من الاستنكار والنقمة لا في لبنان والأقطار العربية فحسب بل في جميع أنحاء العالم الحر ...)** ، وأضاف : **(... لقد أسمعته حكومة الاتحاد السوفيتي قبل أن يعقد جلسته رأيها في هذا الموقف ببيان رسمي أعلنته وزارة الخارجية السوفيتية في مؤتمر صحفي دعت فيه أمريكا إلى سحب قواتها من لبنان وإلا فأنها – أي حكومة الاتحاد السوفيتي – تحتفظ لنفسها باتخاذ الإجراءات التي تراها لازمة لحفظ الأمن والسلام ، وأعلنت في الوقت نفسه اعترافها بالجمهورية العراقية ...)** و وضح أن على الولايات المتحدة الأمريكية أن تتخذ أحد الموقفين إذ قال : **(... ليس أمام أمريكا إلا أحد موقفين أما أن تركب رأسها فتصر على إبقاء جنودها في لبنان فتعرض العالم إلى حرب ضروس أو أنها تنصاع إلى نداء الحكمة والعقل فتسحب جنودها وتترك البلاد لأهلها فتوفر على نفسها وعلى العالم جحيم حرب جديدة ليست كالحروب الماضية ...)**(جريدة الأيام 1958/7/17).

واشارت الجريدة الا أن ثورة العراق أثرت بشكل ملحوظ على الأسواق المالية العالمية لا سيما في بريطانيا حيث كان لها تأثير على بورصة سندات النفط مما ادى الى هبوط قيمة الأسهم بشكل غير مسبوق و كذلك انخفاض كبير في قيمة الجنيه الإسترلينيً(جريدة الأيام 1958/7/17).

بمناسبة وصول الوفد الصحفي من الجمهورية العربية المتحدة إلى بغداد نشرت (الأيام) نص اللقاء الصحفي الأول بين الزعيم عبد الكريم قاسم و عبد السلام عارف الذي تمحور حول كيفية بدأ الاستعدادات للثورة وتحديد موعد ساعة الصفر وخطط الثورة وأهدافها المستقبلية ، أوضح الزعيم عبد الكريم قاسم في هذا السياق أن التعاون سيكون مع الأشقاء في الدول العربية من اجل اعادة بناء العراق والانفتاح الكامل على المستوى العربي والدولي وأكد ان دعائم نجاح الثورة كان تكمن في الكتمان والمباغتة و كذلك التعاون والتجاوب بين الجيش والشعب (جريدة الأيام 1958/7/18) (حسين، 2001، صفحة 186/3) .

ذكرت الجريدة نص البيان الذي أصدره مجلس الوزراء بإعادة التمثيل الدبلوماسي مع حكومتي الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية والذي قطع قبل ثلاث سنوات من قيام الثورة ، وقد أجرت

الجريدة لقاء مع هاشم جواد مندوب العراق الجديد في مجلس الأمن عند مروره في دمشق شارحاً فيه الحالة المستتبة في العراق وشعور الشعب بالفرح والابتهاج والحماسة لقيام الثـــورة (جريـــدة الأيـــام 1958/7/18) (الحيدري، دون تاريخ، صفحة 432) .

ولمناسبة وصول الوفد العراقي برئاسة عبد السلام عارف إلى دمشق ، واللقاء مع جمال عبد الناصر وقيادة الجمهورية العربية المتحدة ، كتبت (الأيام) كلمتها بعنوان : **(ما شهدته دمشق في يـــوم وليلة ...؟)** أشارت الجريدة إلى حدوث تطورات عامة تحمل في طياتها اثارا بعيدة المدى على مستقبل الأمة العربية وذلك في سياق توقيع الاتفاقية العربية بين الجمهورية العربيـــة المتحـــدة وجمهوريـــة العراق التي تمثل الطريق الصحيح لخدمة الشعب العربي من خلال التفاهم والتعـــاون علـــى كافـــة المستويات كما كانت الجريدة تنقل جميع لقاءات وخطابات الوفد العراقي الى الشعب العربي والعالمي ، وتنشر نص خطاب جمال عبد الناصر بعد كلمات قادة العراق امام الجموع الزاحفة إلـــى قصـــر الرئاسة في دمشق حيث اكد أن منطق الأحرار لا يفهمه الاستعمار وأن العـــراق قـــد رفـــض الـــذل والعار(جريدة الأيام 1958/7/20).

وعلى مستوى إعادة العلاقات الدبلوماسية مع الدول الأجنبية فقد نشرت الجريدة خبر ترحيب حكومة العراق باقتراح يوغسلافيا الخـــاص بقيـــام علاقـــات سياســـية بـــين البلدين(جريـــدة الأيـــام 1958/7/21).

كانت جريدة (الأيام) تتابع عن كثب الثورة وإجراءاتها داخل العراق بالإضافة الـــى زيـــارة الوفود العراقية ووفود الجمهورية العربية المتحدة إلى بغداد والقـــاهرة ودمشـــق ، اولـــت الجريـــدة اهتماماً كبيراً بالأحداث التي نشأت بعد قيام الثورة على الصعيدين العربي والدولي خاصة ما يتعلـــق بحلف بغداد ، كما اهتمت بالشخصيات القيادية العراقية التي لعبت دورا وطنيا كبيرا خلال مدة الحكم الملكي وقد أجرت الصحيفة لقاء موسعاً مع الشخصية الوطنية و رئيس الوزراء السابق في ثـــورة 1941 رشيد عالي الكيلاني في دمشق وحديثه عن دور الاستعمار في العراق خلال السنوات الماضية وكيف عمل الاستعمار على إبعاد العراق عن السياق العربي كما اعرب عن تأييده لثورة 14 تمـــوز التي حققت أمنيته في التخلص من الاستعمار وأعوانه ، وأكد ان امنيته التالية هي الوحـــدة العربيـــة الكاملة التي أصبحت قريبة المنال. اين المصدر ؟

واصلت الجريدة متابعة قرارات الحكومة العراقية بما في ذلك تطهير الجهاز الإداري مشيرة إلى أنه سيتم اصدار قانون للملكية الزراعية قريباً(جريدة الأيام 1958/7/31).

كتبت (الأيام) كلمتها لمناسبة اعتراف بريطانيا بالجمهورية العراقية وإعلان الملك الأردني حل الاتحاد الهاشمي ، بعنوان: **(إلى الذين يحفرون قبورهم بأيديهم) تقول : (إن الجمهوريـــة العراقيـــة استطاعت خلال ثلاثة أسابيع أن ترسخ قدمها في الحكم وتفرض هيبتها وسلطتها وتحمل دول العالم**

على احترامها والاعتراف بها ...) وأضافت تقول : **(... إن حكومة لندن التي رفعت الأعلام السود ودقت أجراس الكنائس حزناً على الذين قتلوا في بغداد واستجابت بسرعة إلى الملك حسين فأرسلت جيوشها إلى بلاده لتقيم فيها احتلالا جديدا يساعده على غزو العراق نسيت هذا كله ولم تتردد لحظة في الاعتراف بالجمهورية العراقية عندما وجدت مصلحتها تقودها إلى هذه الجمهورية التي أصبح ذكرها ملء الأفواه والأسماع ...)**(جريدة الأيام 1958/8/3).

واصلت الصحيفة متابعة كل الأحداث الجارية في بغداد بشكل مكثف ، حيث اشارت الى ان خمسين دولة من دول العالم اعترفت حتى الآن بالجمهورية العراقية كما ذكرت أن المبعوث الأمريكي الذي وصل إلى بغداد قد اجتمع مع الزعيم عبد الكريم قاسم لبحث التطورات الأخيرة التي حدثت في العراق وتأثيراتها الإقليمية والعالمية وخاصة فيما يتعلق بموضوع النفط(جريدة الأيام 1958/8/4) .

ويكتب عادل عبد العال في زاوية **(دنيا العرب)** مقالاً بعنوان :**(خطوة طيبة تخطوها حكومة العراق)** بمناسبة توسيع التداول التجاري بين العراق والجمهورية العربية المتحدة ، اشادت الجريدة بالروح القومية لدى الحكومة العراقية مشيرة الى أن هذا العمل يعكس مدى وعي العراقيين بفوائد التعاون الاقتصادي ، اكدت الجريدة ان ما ينتجه الإقليمان الشمالي والجنوبي يحتاج إليه العراق وما ينتجه العراق يحتاج إليه الإقليمان ايضا ، واعتبرت هذه الخطوة دعما للصلات وتعزيزا للروابط مما سينعش الحركة الاقتصادية في كلا البلدين(جريدة الأيام 1958/8/10).

أثر تشكيل محكمة المهداوي التي بدأت بمحاكمة رجال العهد الملكي وكشف تآمرهم على العراق ، بشكل كبير على الاحداث السياسية وكانت الجريدة تتابع كل جلسات هذه المحكمة ونقلت عبر صفحاتها التفاصيل الكاملة لها بما في ذلك الوثائق التي كانت تقدم الى هيئة المحكمة (جريدة الأيام 1958/8/11) (جريدة الأيام 1958/8/30).

أشارت جريدة (الأيام) إلى خبر وصول الكيلاني إلى بغداد متحدثة عن الاستقبال الحار الذي حضي به من قبل الجماهير في المطار ولقائه لأعضاء مجلس السيادة ورئيس الوزراء (جريدة الأيام 2-1958/9/3) ، كما أجرى مندوب الجريدة الموفد إلى بغداد لقاء مع كامل الجاد رجي بعد أطلاق سراحه من المعتقل حيث تحدث عن الآمال التي يتطلع اليها الشعب العراقي بعد انهاء العهد الملكي ، وتناول الجاد رجي مسيرة حزبه – حزب الوطني الديمقراطي – نحو تعزيز التضامن بين أبناء الشعب(جريدة الأيام 1958/9/4).

وتبدأ الجريدة بنشر تحقيقات موسعة عن الثورة بعنوان **(العراق كأنك تعيش فيه)** بقلم ممدوح حقي الموجود في بغداد الذي ينقل إلى قرائه لحظات الثورة الأولى التي بدأت فجر يوم 14 تموز 1958 ومعايشته الأوضاع واللقاءات التي سجلها مع القادة العراقيين والسياسيين وأبناء الشعب وردود

الفعل لديهم على هذا الحدث الكبير (جريدة الأيام 23-24-1958/9/25) (جريدة الأيام 1-1958/10/2) .

نشرت جريدة (الأيام) تصريحات الزعيم عبد الكريم قاسم التي ادلى للصحفيين السويسريين والألمان والايرلنديين خلال لقائه بهم في مكتبه و وصفت تلك التصريحات بأنها (انشائية) ويظهر هذا الوصف أن (الأيام) بدأت تتجه نحو موقف مختلف تجاه تصريحات وأفعال عبدالكريم قاسم(جريدة الأيام 1958/9/26)، يتزامن هذا مع اتساع الخلاف بين عبد الكريم قاسم وأنصاره من قوى اليسار من جهة وبين عبد السلام عارف والقوى القومية من جهة أخرى ، بعد أن ترددت (الايام) قليلاً في الكشف عن هذا الخلاف تماشياً مع السياسة الإعلامية للجمهورية العربية المتحدة اصبح توجسها أمراً لا يمكن تجاهله لذا بدأت الجريدة اولا بنشر نص المراسيم الجمهورية الصادرة عن حكومة العراق التي تتعلق بتنحية عارف وتعيينه سفيراً في بون و كذلك إعفاء جابر العمر وفؤاد الركابي مع تعيين الأخير وزيراً للدولة ، كما نشرت خبر اطلاق سراح وزيرين من وزراء العهد الملكي الذين كانا معتقلين بعد ثورة 14 تموز(جريدة الأيام 1958/10/1).

يلاحظ ان تحولا في سياسة جريدة (الايام) تجاه الزعيم عبد الكريم قاسم حيث كانت في البداية تعكس دعما قويا له بعد ثورة 14 تموز لكن مع تصاعد الخلافات بينه وبين قوى اليسار فضلا عن تدهور علاقته مع عبد السلام عارف والقوى القومية بدأت الجريدة تعبر عن توجس وقلق تجاه تلك الاحداث حيث اصبحت اكثر انتقادا لأداء عبد الكريم قاسم معتبرة ان تصريحاته انشائية وليس لها تأثير فعلي .

عندما تحدث الزعيم عبد الكريم قاسم مع الصحفي الهندي (كارانجيا) محدداً السياسة التي ستتبعها حكومة العراق والتي تتمثل في الحيادية و تعزيز التعاون مع الدول العربية فأن جريدة (الأيام) نقلت ذلك دون أي تعليق او اطراء فهذا يعكس تحولا في سياستها الإعلامية حيث توقفت عن إبراز الصورة الايجابية لقيادة الثورة في العراق كما تكرر هذا النهج في تغطيتها للقاءات بين الرئيس عبد الناصر و سفير العراق في القاهرة و ايضا لقاء الزعيم عبد الكريم قاسم مع سفير الجمهورية العربية المتحدة في بغداد(جريدة الأيام 1958/10/3). مما يدل على أن هناك شيئاً من الجفاء بدأ يظهر في الأفق بين العراق والجمهورية العربية المتحدة الذي تزايدت حدته بعد التطورات اللاحقة كما سيرد ذكره .

على الرغم من استمرار الجريدة في متابعة جلسات محكمة المهداوي ونشر التفاصيل الكاملة لمحاكمات أعضاء الحكومات في العهد الملكي فأنها في الوقت ذاته الى تجاهل جميع الاخبار المتعلقة بالعراق على الاصعدة السياسية و الاقتصادية والاجتماعية وقد تميزت هذه المدة بمراقبة الاحداث بصمت وحذر واضح المعالم (جريدة الأيام 1958/10/6) (جريدة الأيام 1958/11/2) .

ومع بداية شهر تشرين الثاني بدأت جريدة (الأيام) تكشف عن سياستها الإعلامية تجاه تطورات الأحداث في العراق حيث بدأت بنشر الأخبار المتعلقة بالوضع هناك فقد اشارت الى القرار الصادر عن الحاكم العسكري في بغداد الذي قلص أوقات حظر التجوال بعد إعلانه عقب التعديل الوزاري الذي تم فيه أقصاء عارف عن الحكم(جريدة الأيام 1958/11/3).

وهكذا عندما اعتقل عارف ، ذكرت الجريدة الخبر بشكل ملفت للنظر وكان العنوان الرئيسي : **(اعتقال عبد السلام عارف في بغداد)** فاستغربت الجريدة قرار تقديمه للمحاكمة بتهمة التآمر على الوطن كما جاء في بيان القائد العام للقوات المسلحة الذي أذيع من إذاعة بغداد مساء يوم 1958/11/5 (جريدة الأيام 1958/11/6) (حسين، العراق في الوثائق البريطانية 1958–1959 ، 2000، صفحة 219) .

ثم تبدأ بنشر أخبار لقاءات الزعيم عبد الكريم قاسم بالشخصيات الأجنبية بشكل غير ما كانت عليه منذ ثورة 14 تموز ، إذ ذكرت في عنوان رئيسي لها يتصدر الصفحة الأولى جاء فيه : **(وزير بريطاني يحاول توريط عبد الكريم قاسم)** (جريدة الأيام 1958/11/10) إذ يلاحظ عدم ذكر رتبته العسكرية أو منصبه كرئيس للوزراء .

عند إذاعة محطة تبث على نفس الموجة التي يستخدمها راديو بغداد وجهت هجوما عنيفاً ضد الجمهورية العربية المتحدة كتبت (الأيام) عنوانها الرئيسي **(لن تفيدكم هذه المحاولات)** متهمة فيه بريطانيا بإنشاء تلك الإذاعة محاولة منها التفريق بين الشعب العربي في العراق والجمهورية العربية المتحدة ، وإن بريطانيا رصدت المبالغ المالية الكبيرة من أجل ذلك ، وفي الوقت ذاته أشارت الجريدة إلى أن سلطات الأمن العراقية قد أغلقت مكاتب الهيئات التأسيسية لنقابات العمال التي شكلت بعد ثورة تموز بحجة أنها لم تحصل على الموافقات الرسمية(جريدة الأيام 1958/11/11). وفي هذه إشارة واضحة إلى بداية انحراف سياسة جريدة الايام تجاه الحكومة العراقية الوطنية .

لم يدم موقف (الأيام) المشوب بالحذر والترقب طويلاً إذ بدأت الجريدة تتخذ منحى جديداً يتمثل في الهجوم المباشر على قيادة الثورة في العراق جاء هذا التغير في سياستها بعد الاعلان عن مؤامرة رشيد عالي الكيلاني من قبل السلطات العراقية (السهروردي، 1989، صفحة 132).

ونقلت نص البيان الذي أصدره الزعيم عبد الكريم قاسم حول تلك المؤامرة (جريدة الأيام 1958/12/9) (حسين، العراق في الوثائق البريطانية 1958–1959 ، 2000، صفحة 314)، وأفادت أن التحقيق مستمر بسرية تامة من دون الإعلان عن أسماء المشاركين في تلك المؤامرة وأن الجيش في حالة إنذار

قصوى (جريدة الأيام 1958/12/11) ، ثم افادت الجريدة بأن الكيلاني تعرض إلى الاعتقال مع عدد من الضباط المرتبطين بحركة الضباط الأحرار ، جاء الإعلان عن هذه المؤامرة بعد اعتقال عبد

السلام عارف بتهمة التآمر على الحكومة خلال الأسابيع القليلة الماضية (جريدة الأيام 1958/12/12) (حسين، العراق في الوثائق البريطانية، 2001، الصفحات 321–322) (هيكل، 1988، الصفحات 419–421).

كما قامت (الأيام) بنقل الاخبار التي تناقلتها بعض الصحف اللبنانية بشأن حدوث حالات اعدام بين صفوف الضباط في محاولة لتأليب الرأي العام ضد النظام في العراق (جريدة الأيام 1958/12/15) .

وفي السياق ذاته عندما قام وكيل وزارة الخارجية الأمريكي راونتري بزيارة بغداد نشرت الجريدة تقارير تفيد أن الجماهير في بغداد استقبلت المبعوث الأمريكي بهتافات تطالب بعودته الى بلاده **(عد إلى بلادك يا راونتري)** مما استدعي تدخل الجيش لتفريق المتظاهرين ، وغادر المبعوث الأمريكي عبر الباب الخلفي لمطار بغداد ولم يمض سوى بضع ساعات قليلة قبل أن يغادر المدينة (جريدة الأيام 1958/12/16) (حسين، العراق في الوثائق البريطانية، 2001، صفحة 245/2).

كانت (الأيام) تهدف إلى اظهار الفجوة بين الموقف الشعبي العراقي و الموقف الحكومي وهو ما يناقض الواقع تماما ، ثم عادت الجريدة لتطرح سؤالا في عنوان رئيسي يحتل الصفحة الأولى حول مصير (عارف والكيلاني) بعد اعتقالهما . واشارت الا أن الدبابات تحتل بغداد وأن عدد المعتقلين قد بلغ عشرين ضابطاً وخمسة وثلاثين مدنياً وأن الاجواء الشعبية لا تزال مشحونة بالتوتر بينما كان الجيش والأمن في حالة تأهب مما جعل بغداد تحت السيطرة العسكرية(جريدة الأيام 1958/12/18) (العاني و آخرون، 2000، الصفحات 273/2–280)، وغيرها من أخبار تسعى من إيرادها إلى إثارة الرأي العام وتشويه تصرفات قيادة النظام في العراق.

مع بداية عام 1959 بدأت جريدة (الأيام) بالتعبير بوضوح عن موقفها المعارض لحكومة الزعيم عبد الكريم قاسم مستعرضة إجراءاتها تجاه القوميين والضباط الأحرار وعلاقتها بالجمهورية العربية المتحدة ، و ذكرت الصحيفة ان الحكومة بدأت في تجديد القيود على الأحزاب والهيئات الوطنية والقومية في محاولة منها لإسكات اصواتها وافساح المجال أمام الشيوعيين (جريدة الأيام 1959/1/15) ، اتسمت جميع هذه الأخبار بروح من المبالغة والتضخيم، حيث ذهبت الجريدة إلى حد الاشارة الى وقوع عشرات المعارك الدامية بين القوميين واليساريين مما زاد من حدة الصراع بين الطرفين(جريدة الأيام 1959/1/15).

وعلى السياق ذاته نشرت (الأيام) نص ما كتبه الصحفي المصري مصطفى أمين في صحيفته (الأخبار) عن محاكمات المهداوي بعنوان : **(قمع الدولة أو حقيقة المهداوي)** جاء فيه: **(إنه يحكم بالموت على الذين يستحقون الحياة ويحكم بالحياة على الذين يستحقون الإعدام)** ليعبر في مقاله عن

تاريخ رئيس المحكمة المهداوي وكيف كان ضابطاً صغيراً في ثورة 1941 والآن يحاكم قائد تلك الثورة وينعته بالخيانة(جريدة الأيام 1959/1/21).

وكذلك نشرت جريدة (الأيام) مقالاً بعنوان **(فاضل الثاني في بغداد)** تعليقاً على محاكمة الكيلاني مشيرة فيه إلى **(أن المهداوي (قاضي آخر زمان)** قد حول قاعة المحكمة إلى منبر لتزييف التاريخ والآراء والوقائع إنه فاضل يظهر من جديد في بغداد – فاضل الجمالي – من نوع أكثر قسوةً وجهلاً وخيانةً وقد طعن في القومية العربية وفي الذين وهبوا حياتهم لها) (جريدة الأيام 1959/1/21).

وتكتب كلمتها بعنوان : **(مهلا أعداء الوحدة العربية)** بقلم نصوح بابيل حول محاكمة المهداوي لرشيد عالي الكيلاني ونعته بكلمة (خائن) قال فيه : **(كان فاضل المهداوي خلال الـ24 ساعة الأخيرة حديث الناس في العالم العربي فقد وجدوا في الحقائق التي نشرت عنه ما يثير النقمة عليه وعلى أمثاله الذين يظهرون على المسرح بألوان وبراقع مختلفة يحاولون بها أن يخفوا حقيقتهم عن المجتمع ...)** ليضيف : **(... فقد كان هذا موقف الصحافة العربية من فاضل المهداوي الذي بلغ به الغرور حتى أنس ل ما ارتكبه في ماضيه القريب من جرائم يندى لها وجه القومية ضد أحرار العراق فراح يتطاول على زعيم عربي كبير كرشيد عالي الكيلاني وهو مكبل بالقيود فيقول له (اسكت يا خائن ...)** واضافت : **(... مهلا أعداء الوحدة العربية لقد علمنا التاريخ أن وحدة الأمة تكلف صبراً طويلاً على الكائدين لها من الخوارج المارقين وأن طريق الوحدة مفروش بالأشواك فلا بد من اجتيازها والقضاء على كل من يقف فيها ليعيق موكبها)** (جريدة الأيام 1959/1/22).

وتواصل الجريدة رفد قرائها بآخر أخبار الوضع في العراق إذ أشارت إلى خطاب قاسم الذي تحدث فيه مع ضباط الجمهورية العربية المتحدة موضحاً فيه أنه مستعد وضباط الجيش العراقي للفناء من أجل الأمة العربية الموحدة وهدفنا هو دك الاستعمار والطامعين في العراق والأمة العربية(جريدة الأيام 1959/1/28)، وفي ضوء خطابه كتبت (الأيام) كلمتها بعنوان : **(ما ننتظره ... بعد خطابك يا قاسم)** جاء فيه : **(شعرنا كما شعر كل من استمع إليه أنه يتحدث عن الوحدة العربية بحديث الشاعر بقيمتها المؤمن بتفاهم أبنائها)** لتضيف الجريدة قائلة : **(إن هذا الكلام كنا ننتظره منذ زمن طويل من المسؤول الأول في العراق لنعرف به مدى ما كان يعلنه بعض المسؤولين في القطر الشقيق بعدم مبالاة حتى كادوا يحدثون ثغرة بيننا وبينهم وحين كنا نشك بطول سكوت المسؤول الأول عنهم بأن هناك اتجاها لإبعاد العراق عن حظيرة العروبة ...)** وتتطلع الجريدة الى أن يحقق قادة العراق و على رأسهم الزعيم عبد الكريم قاسم هذا الهدف حيث تعبر عن املها في ان يسهموا في تعزيز الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة إذ تقول : **(إن تثبت الأيام القادمة والأحداث المقبلة على أن ما يقال في حفلة لن يذهب هدراً فكم نتمنى أن تثبت لنا الأيام أن ما قاله قاسم اليوم ستؤيده الوقائع غدا)** (جريدة

الأيام 1959/1/28) إلى آخر التعليق الذي يتسم بروح التشكك وبعدم صدق نيات الزعيم عبد الكريم قاسم .

نشرت الجريدة محضر محاكمة عبد السلام عارف مؤكدة فيه نقطتين أساسيتين الاولى هي ضرورة تطهير البلاد من الخونة و الثانية الانضمام إلى الجمهورية العربية المتحدة اللتان كانتا من الأهداف الرئيسية لثورة14 تموز 1958 كما اشارت الى ان الضباط الأحرار قد أقسموا على الانضمام إلى الجمهورية العربية المتحدة ، وذكرت تكذيب عارف لجميع التهم الموجهة إليه خلال المحاكمة(جريدة الأيام 1959/2/1).

وفي ضوء محاكمة عارف كتب نصوح بابيل كلمة (الأيام) بعنوان : **(عبد السلام عارف في محكمة بغداد)** جاء فيه : **(ونحن في هذه الصحيفة كما عرفنا قراؤنا لا تهمنا إلا قوميتنا ولا ننشد إلا الحقيقة فلا يعنينا شخص عبد السلام عارف بقدر ما يعنينا أن نعرف ما وجه إليه هل كان حقاً أو باطلاً ؟ ...)** ليصل كاتب الكلمة استنادا إلى دفاع عارف في المحكمة وطبيعة التهم الموجهة إليه إلى أنه لم يجد خيطاً ولو كان خيط عنكبوت يربط المذكور بهذه التهم ، ليصف المحكمة واتهاماتها بأنها واهية وغير مستندة الى أي دليل حقيقي : **(حاسرة الرأس حافية القدمين عارية الجسم نكراء شوهاء كونها الحقد ونسجها القلق ولا أقول التلفيق والافتراء)** ويضيف قائلا : انه لأمر مؤسف ان نرى مؤسسة كانت تعد رمزا للعدالة تتحول إلى ساحة لتوجيه الاتهامات الباطلة دون دليل قاطع ما يثير الشكوك حول نزاهة واستقلالية القضاء في البلاد ، قائلاً : **(فإننا نشفق على مكانة القضاء أن تنحدر في القطر الشقيق إلى هذه الهوة السحيقة ونتألم أن تفعل الاتجاهات الغريبة على القومية العربية ما تفعله في العراق ...)**

مشددا على ان أي محاولات لتغيير هوية العراق او التأثير على انتمائه العربي ستبوء بالفشل ، ملمحاً إلى تدخل الحزب الشيوعي في دوائر الحكومة العراقية ولا سيما القضاء العراقي(جريدة الأيام 1959/2/2).

واكبت الجريدة محاكمة عبد السلام و وجدت من خلالها منافذ جديدة لكيل الاتهامات على النظام في العراق مشيرة الى ان سياسات الحكومة تتعارض بشكل واضح مع الطموحات القومية التي يتطلع اليها العرب(جريدة الأيام 5-1959/2/6).

ولهذا لم تكتف الجريدة في كتابة المقالة السياسية عن محكمة المهداوي عبر حقل **(كلمة الأيام)** وإنما شملت حقولاً أخرى منها حقل **(دنيا العرب)** إذ كتب غسان بابيل مقالاً بعنوان : **(محكمة المهداوي نسيج وحدها بين المحاكم أصحابها يجهلون أبسط قواعد المحاكمات)** مشيراً فيه إلى إن محكمة المهداوي لا مثيل لها في التاريخ حتى بالمقارنة مع محاكم القرون الوسطى ومحاكم التفتيش أيام الثورة الفرنسية و اضاف إن محاكمة زعيمين عربيين لهما دور بارز في حياة العراق هما

الكيلاني وعارف تُعد مأساة من مآسي التاريخ ، وتظهر مدى الانحدار التي وصل اليه القضاء العراقي في تلك المدة (جريدة الأيام 1959/2/6).

وعند صدور قرار الحكم على عارف بالإعدام شنقاً حتى الموت نشرت الجريدة نص القرار بعنوان رئيسي في صدر صفحتها الأولى ، كما نقلت أخبار عن العراق تفيد وجود حركة تمرد واسعة في الجيش العراقي استنكاراً واحتجاجا على تصرفات القوى السياسية وما يجري داخل محكمة المهداوي بالإضافة الى قرار الحكم على عارف ، واشارت ايضا إلى أسماء أعضاء الوزارة العراقية الجديدة الذين تم تعيينهم بعد تقديم الوزراء القوميين الستة استقالتهم احتجاجا على تردي الأوضاع . وكان المقال السياسي للجريدة في زاوية **(للأيام كلمة)** بعنوان : **(مهلا يا مهداوي ... إن لكل باغ مصرعاً)** يوجه فيه اللوم على ما وصل إليه الحال في قاعة المحكمة وكيف يتصرف المهداوي تجاه القوميين ويهاجم الجمهورية العربية المتحدة و جمال عبد الناصر لتسأل الجريدة عبر كلمتها المهداوي قائلة : **(أ لا تعلم أن قضية القومية العربية قضية تملك جميع المبررات الإنسانية وتتجسد فيها كل الضروريات التاريخية ؟ ، أ لا تعلم أن من يقاوم مثل هذه القضية التي تنبع وتتدفق من صميم منطق الأحداث في تسلسله يحكم على نفسه بالإعدام ويسلم مصيره إلى الكواسر ؟ أ لا تعلم أن من يتحدى إرادة الأمة تفترسه الجماهير؟...)**(جريدة الأيام 1959/2/8) .

وفي ظل الأحداث السياسية التي شهدها العراق على الساحة السياسية ودعم عبد الكريم قاسم للشيوعين واصدار الأحكام ضد القوميين واستقالة الوزراء الستة ، افادت جريدة (الأيام) بأن حملات اعتقال واسعة بدأت في العراق بعد تشكيل الوزارة الشيوعية تزامنا مع اندلاع مظاهرات حاشدة للطلاب في الجامعات والمعاهد والمدارس كما اشارت الجريدة إلى استقالة الشخصية الوطنية وعضو مجلس السيادة محمد مهدي كبة احتجاجا على تسليم زمام الأمور للشيوعيين ، والقت الجريدة الضوء على موجة الغضب الشعبي في الإقليم الشمالي في الجمهورية العربية المتحدة حيث خرجت مظاهرات عارمة في دمشق وحلب احتجاجا على تدهور الاوضاع في العراق وانحرافه عن مسار القومية العربية . و في العدد نفسه نشرت الجريدة نص البرقية التي ارسلتها نقابة المحامين في دمشق إلى رئيس مجلس السيادة العراقي و الزعيم عبد الكريم قاسم مطالبين بإلغاء حكم الاعدام الصادر بحق عبد السلام عارف (جريدة الأيام 1959/2/9).

في ظل الإجراءات التي اتخذها وزير الإرشاد حسين جميل المعين في التشكيلة الوزارية الجديدة تجاه الصحف العراقية ولا سيما صحيفة (اتحاد الشعب) بشأن عدم مواجهة القوميين وبخاصة الوزراء الستة المستقيلين وعدم التعرض للجمهورية العربية المتحدة ، خصصت جريدة (الأيام) مساحات واسعة في صدر صفحتها الأول لتغطية هذا الموضوع اشارت إلى تصريحات الوزير لوكالة الشرق الأوسط التي دعا فيها الصحف العراقية الى وقف الحملات ضد الجمهورية العربية المتحدة

وحث على تصفية الاجواء العربية ، ونظراً لعدم امتثال صحيفة (اتحاد الشعب) لتعليمات وزير الإرشاد واستمرارها في مهاجمة الوزراء الستة واتهامهم بالانحراف عن مبادئ ثورة 14 تموز قرر الوزير الى ايقاف الصحيفة (جريدة الأيام 1959/2/10)، رفض عبد الكريم قاسم تعطيل الصحيفة واستمرت على الصدور(جريدة الأيام 1959/2/11)، وعلى أثر هذا القرار قدم حسين جميل استقالته من منصبه احتجاجاً على عدم تنفيذ أمره فكانت الاستقالة على حد تعبير جريدة (الأيام) وجاء رد عبد الكريم قاسم عنيفا مرة اخرى خلال أسبوع واحد فقط بعد تقديم الوزراء الستة استقالتهم احتجاجاً على تدخل الحزب الشيوعي في الوضع السياسي داخل الحكومة هذا الرد العنيف يعكس اصرار الزعيم عبد الكريم قاسم على نهجه في ادارة البلاد بالتعاون مع الحزب الشيوعي ، غير مهتم بالاحتجاجات والاستقالات التي تؤكد رفضا واسعا لهذا التدخل في مؤسسات الدولة (جريدة الأيام 1959/2/12) (العاني و آخرون، 2000، صفحة 361/2) .

تابعت جريدة الايام أحداث العراق ونقلت المعلومات الإخبارية حول الاوضاع الراهنة مشيرة إلى أن هيبة الحكم قد انهارت نتيجة سيطرة المقاومة الشعبية المكونة من أعضاء الحزب الشيوعي العراقي الذين اصبحوا يتحكمون في الأمن و اوضحت الجريدة ان حكام العراق فقدوا السيطرة على الامور حيث أصبحت المقاومة الشعبية هي الآمرة والناهية و قد ادى هذا الوضع الى شعور الناس بعدم الامان اذ باتوا معرضين للقتل والنهب والسلب(جريدة الأيام 1959/2/17).

كتبت (الأيام) كلمتها بعنوان : **(متى تنقشع الغمة عنك يا بغداد)** جاء فيها : **(أنباء العراق اليوم تثير كوامن الأسى حتى في قلب الحجر ... إن القوميين العرب هناك يسامون أنواع العذاب ... يساقون إلى السجون والمعتقلات فيسلمون إلى أيدي غاشمة قاسية تسومهم الجوع والتعرية ...)** مؤكدة أن العذاب الذي يتعرض له العراقيون لا يقتص فقط على المنتمين للأحزاب القومية بل يشمل جميع فئات الشعب ، فالتجار يتعرضون لضغوط مرعبة تهدد أموالهم وتجارتهم كما ان الموظفون معرضون للعزل والنقل التعسفي ، ولتستمر الجريدة في التوضيح تشير الى ان هذه الاوضاع قد اوجدت حالة من القلق العام حيث بات الجميع بغض النظر عن انتماءاتهم السياسية يعيشون في خوف دائم من العواقب التي قد تلاحقهم حيث قالت : **(الشعب كله يعيش اليوم في جو إرهابي مخيف تخفق فيه جزعاً وتضطرب العيون قلقاً وتنبهر الأنفاس من الخوف)** وتصف منظمة المقاومة الشعبية بأنها كانت عند تشكيلها موضع اعتزاز لكل من ينضم إليها لكن بمجرد أن انتقلت القيادة فيها إلى العناصر الشيوعية ادت الى دفع البلاد نحو مأزق حرج مما وضعها في حالة من القلق والفوضى وغيرها من النعوت السلبية التي بدأت جريدة (الأيام) توجهها نحو النظام العراقي مظهرة كيف ان هذه التحولات قد اسهمت في تفكيك النسيج الاجتماعي والسياسي للبلاد (جريدة الأيام 1959/2/17).

بمناسبة الذكرى الأولى لقيام الجمهورية العربية المتحدة أقامت سفارتها في بغداد حفل استقبال لتلقي التهاني ويبدو أن جموع القوميين استغلوا هذه المناسبة للتجمع في السفارة وتقديم التهاني لكن العناصر الشيوعية كانت قد تعرضت لتلك الجموع وأشارت الجريدة إلى إن قوات الأمن كانت قريبة من الحادثة لكنها لم تتدخل حيال ما جرى (جريدة الأيام 1959/2/26).

في ضوء هذا الحدث يكتب نصوح بابيل مقالاً بعنوان : **(عمل غوغائي في بغداد)** أثار فيه كثيراً من التساؤلات التي وصفها بالمحيرة ومنها : **لماذا انتاب حكام بغداد الضعف إزاء المد الشيوعي وتجاوزاته ؟ ولماذا يبعث قاسم ببرقية تهنئة لعبد الناصر لمناسبة ذكرى الوحدة على الرغم مما هو عليه من عداء سافر للجمهورية العربية المتحدة ومشاعر الوحدة** ، ثم يتساءل صاحب المقال : **مَن الذي يحكم بغداد فعلاً ؟ وما أسباب ضعف قاسم أمام الحزب الشيوعي على الرغم من نفيه المستمر للانتساب إليه وتكرار قوله بالابتعاد عن الميول والاتجاهات الحزبية**(جريدة الأيام 1959/2/26) .

بهذا يتضح ان جريدة (الأيام) تميل بشكل جلي نحو القومية العربية والجمهورية العربية المتحدة ، حيث تبالغ وتضخم في الاحداث لصالحهم في مواجهتها للزعيم عبد الكريم قاسم حيث اظهرت منطلقات الإيديولوجية السياسية لقيادة الجمهورية العربية المتحدة في مقالاتها وتحليلاتها السياسية .

الخاتمة:

قد وضعت المقدمة الاسس التي وجهت مسار دراستنا وبعد اتمامها كانت النتائج التي توصلنا اليها كما يلي:

اولا : دور جريدة (الأيام) في تشكيل الرأي العام:

- أوضحت الدراسة أن جريدة (الأيام) لم تكن مجرد وسيط للأخبار، بل كانت فاعلة في توجيه الرأي العام العراقي.
- لعبت الجريدة دورًا بارزًا في تعزيز الأيديولوجيات القومية من خلال تغطية أحداث ثورة 14 تموز 1958، مع التركيز على دعم الجمهورية العربية المتحدة.

ثانياً: التحيز الإعلامي في تغطية الأحداث:

- بالغت جريدة (الأيام) في تصوير الأحداث المرتبطة بالقوميين وأهملت أو قللت من أهمية الأحداث المتعلقة بعبد الكريم قاسم والحركة الشيوعية.
- هذا التحيز في التغطية الإعلامية أثر بشكل كبير على إدراك الشعب العراقي والعربي للواقع السياسي في تلك المدة.

ثالثاً: تأثير الإعلام على الساحة السياسية:

- شاركت تغطية (الأيام) في خلق حالة من الانقسام السياسي والانزعاج بين مختلف القوى العراقية.
- البحث يبرز كيف يمكن للإعلام أن يؤثر على مسار التاريخ من خلال توجيه الخطاب العام والتأثير في الأجندات السياسية.

رابعاً: أهمية التحليل في السياق الحديث:

- التحليل الذي قدمه البحث له أهمية خاصة في فهم الدور الحالي للإعلام في تشكيل الهوية الوطنية والتوجهات السياسية في العالم العربي.
- يشير البحث إلى ضرورة مواصلة الدراسة لفهم كيفية تأثير الإعلام على التاريخ والسياسة المعاصرة.

خامساً: دروس مستفادة للسياقات العربية الأخرى:

- تُظهر الدراسة أن الدروس المستفادة من تجربة العراق مع الإعلام والسياسة يمكن أن تمتد إلى بلدان عربية أخرى شهدت صراعات سياسية مماثلة.
- فهم العلاقة بين السياسة والإعلام في تلك المدة يُعتبر حاسمًا لفهم الديناميات السياسية التي لا تزال تؤثر على المجتمعات العربية اليوم.

سادساً: دور الإعلام في تعزيز الديمقراطية:

- تدعونا هذه الدراسة إلى التفكير في الدور البنّاء الذي يمكن أن يلعبه الإعلام في تعزيز الديمقراطية وتحقيق التوازن في الرأي العام.
- في ظل تعقيدات العالم اليوم، يُعتبر الإعلام أداة قوية يمكن أن تسهم في تحقيق الاستقرار والتوازن السياسي.

المصادر:

أديب مروة. (1961). *الصحافة العربية، نشأتها وتطورها*. بيروت: منشورات دار ومكتبة الحياة.

الجريدة الرسمية السورية. (العدد 13, 1931).

جوزيف الياس. (1983). *تطور الصحافة السورية في مائة عام (1865-1965)*. بيروت: دار النضال للطباعة والنشر والتوزيع.

حسن الحكيم. (1974). *الوثائق التاريخية المتعلقة بالقضية السورية في العهدين العربي الفيصلي والانتداب الفرنسي 1915-1946*. بيروت: دار صادر.

خليل ابراهيم حسين. (2000). *العراق في الوثائق البريطانية 1958-1959* . بغداد: من 1/آب – 27 كانون الأول 1958 بيت الحكمة.

خليل ابراهيم حسين. (2001). *العراق في الوثائق البريطانية*. بغداد: بيت الحكمة.

جريدة الايام من عام 1949-1959 ، استخدمت (109) مرة

رياض رشيد ناجي الحيدري. (دون تاريخ). *الحركة الوطنية في العراق 1948–1958*. القاهرة: رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب– جامعة عيد شمس– قسم التاريخ.

شمس الدين الرفاعي. (1969). *تاريخ الصحافة السورية*. القاهرة: دار المعارف.

عبد الجبار حسن الجبوري. (1980). *الأحزاب والجمعيات السياسية في القطر السوري*. بغداد.

عبد الحميد عبد الجليل أحمد شلبي. (2000). *العلاقات السياسية بين مصر والعراق (1951–1963)*. القاهرة.

محمد جعفر فاضل الحيالي. (2002). *العلاقات بين سوريا والعراق (1945 – 1958) ، دراسة في العمل السياسي القومي المشترك* . بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

محمد حسنين هيكل. (1988). *سنوات الغليان*. مركز الأهرام للترجمة.

محمد كاظم علي. (1989). *العراق في عهد عبد الكريم قاسم ، دراسة في القوى السياسية والصراع الإيديولوجي 1958 – 1963*. بغداد: مكتبة اليقظة العربية.

نجم الدين السهروردي. (1989). *التاريخ لم يبدأ بعد*. بغداد.

نصوح بابيل. (2001). *صحافة وسياسة سورية في القرن العشرين*. دار رياض الريس للكتب والنشر.

نوري عبد الحميد العاني، و آخرون. (2000). *تاريخ الوزارات العاقية في العهد الجمهوري*. بغداد: بيت الحكمة.

ولد مار غلمن. (1965). *عراق نوري السعيد، انطباعاتي عن نوري السعيد بين سنة 1954–1958*. بيروت.